

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقریرات درس خارج اصول حضرت آیت الله سید محمد رضا مدرس طباطبائی یزدی دامت برکاته

دوره‌ی دوم - سال سیزدهم - جلسه ۲۳ - سه‌شنبه ۹۵/۸/۱۸

تحلیل ارتکاز عرفی در تقدیم اطلاق شمولی بر بدلی

بیان شد وقتی اطلاق بدلی و اطلاق شمولی ارائه به عرف شود و ذوق عرفی اعمال شود، عرف تعارضی نمی‌بیند و برای عرف حیرتی پیدا نمی‌شود، اما بعضی دنبال وجهی فنی برای حل این مسأله بوده‌اند؛ زیرا از یک سو وجوه اعتباریه‌ی کلام محقق نائینی رحمته الله را ناتمام دانسته‌اند و از سوی دیگر نیز می‌دانند اگر تسلیم تعارض مستقر شوند با ذوق عرفی سازگار نیست. با اینکه مسأله‌ی مذکور خیلی هم پیچیده نیست، شهید صدر رحمته الله وجهی ارائه داده است^۱ که به قول خودش تقریب دیگری از کلام مرحوم نائینی است، در متقی‌الاصول هم وجه دیگری ذکر شده^۲ که در پاورقی از آن اعراض شده و وجه جدیدی ارائه شده است^۱.

۱. بحوث فی علم الأصول (ط - مؤسسه دائرة المعارف فقه)، ج ۷، ص ۲۸۶:

هذا، و يمكن تقرب المقدم المطلق الشمولي على البدلي بأحد وجوه:

الأول - أن يقال بأقوائية الظهور الإطلاقي في المطلق الشمولي من الظهور الإطلاقي في المطلق البدلي، لأنه يتكفل أحكاماً عديدة بنحو الانحلال بخلاف المطلق البدلي الذي لا يتكفل إلا حكماً واحداً، و أما الترخيصات المستفاد منه بالالتزام فهي أحكام وضعية انتزاعية، بمعنى أنها ترخيصات في تطبيق ذلك الحكم الواحد على أي فرد من أفراد الطبيعة يختاره المكلف، فيدعى أن التعهد العقلاني أو الغلبة الخارجية على إرادة المتكلم لتمام مدلول الخطاب إثباتاً و عدم إرادته خلافه - الذي هو ملاك الظهور الإطلاقي في المطلق الشمولي - أقوى و أكد منهما في المطلق البدلي، لأن الاهتمام النوعي ببيان أصل حكم برأسه أشد من الاهتمام ببيان حدوده و تطبيقاته سعة و ضيقاً، فيندرج المقام في باب تقديم أقوى الظهورين على أضعفهما الذي تقدم أنه أحد أقسام التعارض غير المستقر و الجمع العرفي. و لعل هذا التقريب هو مقصود الميرزا - قده - من كلامه الذي نقلناه آنفاً.

الثاني - تطبيق كبرى حقيقتها في بحث اجتماع الأمر و النهي لتقديم دليل الحكم الإلزامي على دليل الحكم الترخيصي بدعوى: أن المطلق البدلي يستبطن الترخيص في تطبيق الحكم على أي فرد شاء من أفراد الطبيعة، فيعامل معه معاملة الدليل الترخيصي. و التحقيق: ان تلك الكبرى لا تنطبق في المقام، لأنها تحاول نفي المعارضة بين الدليل الإلزامي و الدليل الترخيصي بدعوى: أنه لا استفاد من الدليل الترخيصي عرفاً أكثر من إثبات الترخيص لعدم مقتضى في ذلك العنوان الترخيصي للإلزام، فلا ينافي ثبوت حكم إلزامي بلحاظ عنوان آخر منطبق عليه إذا لم يكن ملازماً معه، و هذا الأمر لا يمكن تطبيقه فيما نحن فيه، لأن المفروض دلالة الدليل البدلي على الحكم الإلزامي، كما أن المفروض عدم اجتماعه مع الحكم الشمولي في مادة الاجتماع، إذ لو لا ذلك لم يكن بينهما تعارض أصلاً، و لما احتيج إلى تقديم أحدهما على الآخر. و مجرد استلزام الحكم البدلي للتخصيصات الشمولية لا ينفذ في دفع هذه المعارضة.

۲. منتقى الأصول، ج ۷، ص ۳۳۱:

هذا، و لكن يمكن توجيه كلام المحقق النائيني بنحو لا يتوجه عليه أى إيراد، و يتضح ذلك ببيان أمور ثلاثة:

الأول: ان ظهور المطلق فى الإطلاق لما كان بمقدمات الحكمة فيقدم عليه كل ما «يصادم الإطلاق خ ل» يصلح للدلالة على التقييد لفظيا كان أم عقليا، و ذلك:

اما لانهدام الإطلاق بورود ما يصلح للمقيدة- لو قلنا بجريان مقدمات الحكمة فى المراد الجدى- لانتفاء إحدى مقدمات انعقاده و هى عدم البيان، لأن المراد به على هذا عدم البيان إلى الأبد، و قد انتفى بالدليل على الشمول.

أو لأجل قيام الحجة الأقوى ظهورا على خلافه مع بقاءه على إطلاقه- لو قيل بجريانها فى المراد الاستعمالي، إذ عليه لا يكون المقيد المنفصل رافعا للإطلاق- و هذا واضح لا غبار عليه و قد تقدم بيانه مفصلا.

الثانى: ان استفادة البدلية و الشمولية انما هى بقرينة خارجية و ليست من نفس مدلول الكلام، إذ المطلق بمقدمات الحكمة لا يدل إلّا على نفس الطبيعة مجردة عن كل قيد و وصف.

اما إرادة الطبيعة كذلك الموجودة بوجود أحد افرادها- كما هو مقتضى البدلية- أو جميعها- كما هو مقتضى الشمول- فذلك يعلم من دليل آخر خارجي.

كما استفدت البدلية من: أقيموا الصلوة* لعدم إمكان الجمع بين جميع الوجودات فلا يصح الأمر بها و استفدت الشمولية من: أحلّ الله البيع للغوية تعلق الحلبيّة ببيع واحد من جميع البيوع كلها.

الثالث:- و هو عمدة الأمور- ان التنافى فى الإطلاق البدلى و الشمولى انما هو بين نفس الشمولية و الإطلاق، فان دلالة الإطلاق فى المطلق البدلى على الطبيعة من دون أى قيد ينافيه شمول الإطلاق الآخر لبعض الافراد. و إلّا فبين الإطلاقين لا يوجد أى تناف. و يدلّ على ذلك انه لو كان كلا الإطلاقين بدليين لم يكن هناك أى تناف نظير: «أكرم عالما» و: «لا تكرم فاسقا».

و هذا كاشف عن انه لا تنافى بين الإطلاقين بما هما بل من ناحية أخرى. كما أنه ليس التنافى بين شمولية أحد الإطلاقين و بدلية الآخر، لما عرفت من ان الالتزام بالشمول لا يوجب التصرف فى البدلية، بل التصرف فى متعلقها و هو الطبيعة المرسله، و لذا يرتفع التنافى بمجرد تقييد الطبيعة مع المحافظة على أصل البدلية و كون الموضوع أحد الافراد، فالتنافى انما هو بين الشمول و الإطلاق، و الشمولية هى الموجبة لحصول التنافى.

إذا عرفت ذلك يتضح الوجه فى تقدم المطلق الشمولى على البدلى، لأن دلالة الإطلاق البدلى على الشمولى بمقدمات الحكمة.

و قد عرفت- بالمقدمة الأولى- انها انما تقتضى الشمول و العموم مع عدم الدليل أو ما يصلح للدليلية على الخلاف.

و عرفت- بالمقدمة الثانية- ان الشمولية التى هى منشأ التنافى و التصادم- كما هو مقتضى المقدمة الثالثة- تعلم بقرينة خارجية و دليل أجنبى عن مدلول الكلام.

و هو صالح لتقييد الإطلاق البدلى، فيكون متقدما عليه لا محالة، اما لانهدام الإطلاق البدلى أو لقيام الحجة الأقوى على خلافه.

و يمكن استظهار هذا من كلامه (قدس سره) بما أفاده من: انه بتقديم الإطلاق الشمولى لا يتصرف فى البدلى، فانه ظاهر فى ان البدلية ليست محل التنافى، فتقديم الشمولية لا يوجب التصرف فيها، فلاحظ.

و بهذا لا وجه حينئذ للإيراد عليه بأنه وجه استحسانى، أو ان الإطلاق الشمولى معارض بإطلاق شمولى آخر.

إذ قد عرفت ان تقدمه عليه ليس لمحض الاستحسان، بل لانهدام إطلاقه أو عدم شمول دليل الحجية له.

كما ان الإطلاق الشمولى الآخر ثابت من مقدمات الحكمة بالدلالة الالتزامية، و هى منهدة أو معارضة بما هو أقوى منها دلالة. و هى القرينة العقلية على الشمول.

و المتحصل: انه لا مانع من الالتزام بأظهرية الإطلاق الشمولى من الإطلاق البدلى و تقدمه عليه مطلقا، بل لا بد من الالتزام به مطردا، فتدبر جيدا فيما ذكرناه فانه لا يخلو عن دقة.

در هر حال گاهی به دست آوردن نکته‌ی ارتکازات عرفی، مشکل است و اینجا از همان موارد است و با اینکه در محیط‌های خاصی مثل محیط‌های حقوقی و امثال آن از اطلاق شمولی و بدلی استفاده می‌شود، اما کشف آن نکته‌ی فنی و قلق قضیه توسط اعلام، دچار مشکل شده است.

بیان یک مقدمه

برای توضیح این نکته ابتدا به عنوان مقدمه باید گفت که اطلاق بدلی گاهی با استفاده از تنوین به دست می‌آید، چنانکه در مثال‌هایی که تا به حال بیان شد این‌گونه بود؛ مثل «اکرم عالماً»، «اعتق رقبةً» یا «صلّ صلاةً» و ظاهراً این تنوین، تنوین وحدت است و به تعبیر دیگر بیان می‌کند طبیعت صلوات را به نحو صرف الوجود بیاور، که با آوردن یک صلوات محقق می‌شود. گاهی نیز اطلاق بدلی از غیر تنوین استفاده می‌شود؛ به عنوان مثال اگر روایتی به این مضمون باشد که «تجب زیارة الحسین علیه السلام؛ زیارت امام حسین علیه السلام واجب است»، معلوم است که این کلام، استیعاب را نمی‌گوید تا لازم باشد انسان همیشه در حال زیارت امام حسین علیه السلام باشد (اگر فرض کردیم واجب است) و بدیهی است که این معنا مراد نیست. اما زیارت چه مقدار باید باشد؟ پنج بار، ده بار، نصف عمر یا بیشتر عمر یا ...؟ این‌ها دالّ ندارد، پس معلوم می‌شود صرف الوجود مراد است؛ یعنی اگر زیارت امام حسین علیه السلام را کسی یک بار انجام داد امتثال کرده است، پس اینجا اطلاق بدلی است.

۱. همان، پاورقی ص ۳۳۲:

[۱] هذا ما بنينا عليه سابقا، لكن الإنصاف حصول التنافي بين الإطلاقيين بحيث لا يمكن اجتماعهما وإرادتهما في آن واحد. نعم، منشأ التنافي هو إرادة الشمول في أحد الإطلاقيين، و لكن ليس نتيجة ذلك حصول التنافي بين الشمولية و الإطلاق الآخر، بل نتیجته حصول التنافي بين الإطلاقيين، نظیر التنافي الحاصل بين الإطلاقيين الناشئ من تنافي الحكمين، بحيث لو لم يكن الحكمان متنافيين لم يكن تناف بين الإطلاقيين بتاتا، فالتفت.

هذا و لكن الإنصاف ان تقديم الإطلاق الشمولي على الإطلاق البدلي مما عليه السيرة العرفية، و أمر ثابت لا يقبل الإنكار، و لذا لا نجد أحدا يتوقف في تقديم دليل: «لا تغصب» على دليل وجوب الصلاة بناء على امتناع اجتماع الأمر و النهي.

و لعل السر في هذا الأمر المسلم هو عدم التضاد بين هذين الحكمين فلا منافاة بين الدليلين.

اما بناء على عدم التضاد بين الأحكام الا في مرحلة الامتثال فواضح، إذ يمكن امتثال هذين الحكمين بلا تراحم و لا تناف بينهما، فلا مانع من الالتزام بكل الإطلاقيين، غاية الأمر يحكم العقل بلزوم اختيار الفرد غير المحرم في مقام امتثال الأمر جمعا بين الامتثالين.

و اما بناء على التضاد بين الأحكام في أنفسها، فلأن دليل التضاد لا إطلاق له حتى يشمل هذه الصورة، بل ملاك التضاد بين الأحكام في أنفسهما، فلأن دليل التضاد لا إطلاق له حتى يشمل هذه الصورة، بل ملاك التضاد المذكور في محله لا يشمل ما نحن فيه، لتعلق الأمر بالطبيعة على نحو البدلية و تعلق النهي بكل فرد، فلا مجمع للحكمين.

و لو سلم التضاد أمكن ان يعالج بملاحظة مرجحات باب التراحم، فيقدم دليل الإطلاق الشمولي، لأنه مقدم على الإطلاق البدلي في مقام التراحم، لإمكان امتثال البدلي في غير الفرد المحرم، فتدبر.

حال اگر مثلاً اطلاقی شمولی داشته باشیم که: «یحرم السفر فی شهر رمضان» و شک کنیم که زیارت امام حسین علیه السلام در ماه رمضان مصداق واجب می‌شود یا مصداق حرام، همان مطالبی که در مثل «اکرم عالماً» و «یحرم اکرام الفاسق» بیان شد در این مثال نیز خواهد آمد. لذا اگر گفتیم اطلاق شمولی مقدم بر اطلاق بدلی است، یعنی در ماه رمضان نباید به زیارت امام حسین علیه السلام رفت و امثال «تجب زیارة الحسین علیه السلام» مربوط به غیر ماه رمضان است.

بنابراین باید توجه داشت اطلاق بدلی گاهی از تنوین وحدت استفاده می‌شود و گاهی از غیر تنوین. همچنین باید توجه کرد نتیجه‌ای که می‌گیریم آیا در هر دو صادق است یا در هر دو صادق نیست؟ این نکته را نیز باید توجه کنیم که بدلیت، مفاد طبیعت نیست و اکتفاء به واحد، از تنوین یا از چیزی در قوه‌ی تنوین استفاده می‌شود.

اکنون با دانستن این مقدمات می‌توان به اصل مسأله رسیدگی کرد که آن نکته‌ای که موجب شده عرف اطلاق شمولی را مقدم بر اطلاق بدلی بدارد چیست؟ البته اگر نکته‌ی این تقدم را پیدا نکنیم، باز هم بدان ملتزم می‌شویم؛ چون می‌دانیم عرف در این موارد چگونه رفتار می‌کند، اما می‌خواهیم به خاطر دقت بیشتر و مصونیت از خطا، مسأله را قاعده‌مند کنیم.

اگر در مثل «تجب زیارة الحسین علیه السلام» دقت کنیم، خواهیم دانست اینکه یک‌بار زیارت کافی است، از یک قرینه‌ی لَبَّیْه به دست آمده است و یقین داریم که شارع چنین دستوری نمی‌دهد که دائم در زیارت امام حسین علیه السلام باشیم، پس معلوم است که صرف الوجود کافی است. اما صرف الوجودی که کافی است را در ضمن چه طبیعتی بیاوریم؟ به تعبیر دیگر آن ترخیص در تطبیق امثال بر هر فردی، از کجا استفاده می‌شود؟ اینکه یک‌بار کافی است، از قرینه‌ی عقلی به دست می‌آید، اما ترخیص و اینکه این یک‌بار در هر طبیعتی محقق می‌شود را از کجا به دست می‌آوریم؟

این ترخیص را از اطلاق خود ماده‌ی «زیارت» به دست می‌آوریم؛ زیرا در روایت فرمودند «زیارت» و نفرمودند زیارت خاصی، و از تنوین یا دالّ دیگری به دست آوردیم این زیارت به نحو صرف الوجود و یک مرتبه کافی است. لهذا می‌گوییم اطلاقی داریم که افاده می‌کند آن یک طبیعت را می‌توانید بر هر فردی تطبیق کنید.

از طرف دیگر علی‌الغرض فرموده است: «لا تسافر فی شهر رمضان» یا «یحرم السفر فی شهر رمضان»؛ طبیعت سفر در شهر رمضان حرام است. وقتی سفر حرام شد این حرمت سفر، عارض بر طبیعت شده و تمام افراد سفر را مشمول حکم می‌کند، ولو به کمک عقل و به مقدمات حکمت؛ چون در مقام بیان بوده است و

طبیعت را آورده و قیدی نیز نیاورده است. پس حتی سفر برای زیارت امام حسین علیه السلام را هم شامل می‌شود.

اکنون باید این نکته را جستجو کرد که چگونه عرف، اطلاق دوم یعنی «یحرم السفر فی شهر رمضان» را بر دیگری مقدم می‌دارد؟

به نظر می‌رسد وجهی که در ارتکاز عرف است چنین می‌باشد که اطلاق در «تجب زیارة الحسین علیه السلام» اطلاق ضعیفی است - هرچند به خاطر مناسبت حکم و موضوع ناشی از کفایت یک فرد از طبیعت - و اطلاق مقابل آن یعنی اطلاق شمولی، اطلاق محکم‌تر و اقوائی است. به حسب ارتکازات عرفیه و درک ما از عباراتی که مشتمل بر اطلاق بدلی است چنین به دست می‌آید که زبان حال اطلاق می‌گوید من طبیعت را می‌خواهم و این طبیعت هرگونه باشد عیبی ندارد و یک بار هم بیشتر نمی‌خواهم، اما اگر ثابت شود که چیز دیگری با این طبیعت تنافی دارد من با او درگیر نمی‌شوم.

شاید مراد محقق نائینی رحمته الله نیز که می‌گوید اطلاق مانع دارد، همین معنا باشد؛ یعنی مادامی که مانعی ثابت المانعیه جلوی اطلاق نباشد جاری خواهد بود، ولی اگر مانعی پیدا شد جریان ندارد.

در حقیقت اطلاق بدلی این‌گونه معنا می‌شود: «تجب زیارة الحسین ما لم یکن مانعاً ثابت المانعیه و محرز المانعیه»، از طرف دیگر شمول اطلاق دلیل دیگر می‌گوید همه‌ی افراد سفر در ماه رمضان حرام است و در تمام مواردی که این طبیعت هست حکم موجود است. لذا در اطلاق بدلی، نوعی تعلیق - البته نه تعلیق صددرد، بلکه تعلیق در مقابل محرز المانعیه - وجود دارد و در طرف دیگر تنجیز وجود دارد، پس با یکدیگر دعوایی ندارند.

نظیر این سخن در جایی که اطلاق بدلی همراه با تنوین وحدت باشد نیز وجود دارد. مفهوم عرفی در «اکرم عالماً» چنین است که بیان می‌کند: ای مکلف هر جا طبیعت عالمی پیدا کردی او را اکرام کن، ولی اگر در جایی چیزی مانع بود و دلیلی با عنوان دیگری دلالت داشت که حتی نسبت به مورد من باید احتراز شود من دیگر حرفی ندارم. لهذا «یحرم اکرام الفاسق» چون طبیعت را مدّ نظر دارد و به مقدمات حکمت اطلاق محکمی دارد، بیان می‌کند هر جا طبیعت فاسق باشد این حکم حرمت موجود است، و لذا «اکرم عالماً» با «یحرم اکرام الفاسق» درگیر نمی‌شود و «یحرم اکرام الفاسق» مقدم می‌شود.

تعارض بین نسخ و تخصیص

همان‌گونه که بیان شد، مرحوم آخوند مباحثی را به عنوان جمع عرفی مطرح کرده است و سپس اشکال

کرده است که بعضی از این موارد جمع عرفی نیست و این مسأله را به عنوان نقضی بر شیخ رحمته الله و امثال وی مطرح کرده است. در هر حال ما دنبال این هستیم که ببینیم بعضی موارد که توهم این معنا وجود دارد که تعارض مستقر محقق است، آیا در حقیقت تعارض مستقر است؟ از جمله‌ی این موارد، دوران امر بین نسخ و تخصیص است.

صورت اول: دوران بین ناسخیت عام و مخصصیت خاص

گاهی مواجه با دو دلیل می‌شویم که امر دائر است بین اینکه یکی مخصص یا دیگری ناسخ باشد، إلا و لابد هم باید چنین باشد و هر دو هم نمی‌تواند نباشد و به تعبیر دیگر اگر بخواهیم ظهور هر یک را به حسب خودش، در نسخ و تخصیص حفظ کنیم تعارض است، ولی اگر قضیه را به نفع یکی حل کنیم دیگر تعارض مرتفع می‌شود.

مثال: دلیل خاصی ابتدا وارد شده است و بیان می‌کند: «لا تکرّم العالم الفاسق» یا «یحرم اکرام العالم الفاسق» و فرض می‌کنیم وقت عمل به خاص هم رسیده است - برای اینکه از اشکال عدم امکان نسخ خارج شویم، چنانکه آقای آخوند رحمته الله چنین فرضی را مطرح کرده تا امکان نسخ باشد؛ زیرا گفته‌اند اگر قبل از حضور وقت عمل باشد نسخ معنا ندارد و جعل آن حکم لغو می‌شود. - سپس عامی وارد می‌شود و بیان می‌کند: «اکرم کل عالم». دو احتمال در جمع بین این دو دلیل وجود دارد:

یکی اینکه آن خاص مقدم، مخصص این عام متأخر باشد و مانعی از این کار وجود ندارد؛ یعنی آن خاص مقدم (یحرم اکرام العالم الفاسق) تا زمان ورود عام، اطلاق ازمانی دارد، در نتیجه این عام را تخصیص می‌زند و حتی بعد از ورود «اکرم کل عالم» جایز نیست عالم فاسق را اکرام کرد.

این احتمال هم وجود دارد که «اکرم کل عالم» ناسخ خاص سابق باشد؛ یعنی تا آن لحظه شارع صلاح می‌دیده است که عالم فاسق اکرام نشود، ولی بعد از اینکه مثلاً دین تثبیت شد و مشکلات رفع شد، به دلیل اهمیت علم، «اکرم کل عالم» را جعل کرده باشد تا استیعاب «کل عالم» شامل عالم فاسق هم بشود. بنابر این فرض، ظاهر آنست که این عموم تخصیص نخورده و همه‌ی افراد را شامل می‌شود.

پس اگر به عموم نگاه کنیم باید بگوییم «اکرم کل عالم» به اعتبار استیعاب ناشی از کل، ناسخ است و اگر به خاص نگاه کنیم به اعتبار اطلاق ازمانی آن که حتی بعد از ورود عام هم هنوز به قوت خود باقی است باید مخصص عام شود، در حالی که جمع بین این دو ظهور ممکن نیست؛ یعنی نمی‌شود هم ظهور خاص در مخصصیت باقی باشد و هم ظهور عام در ناسخیت؛ چون اگر ناسخ باشد دیگر مخصصیت معنا ندارد و بالعکس.

اشکالی از مرحوم آخوند بر شیخ

مرحوم آخوند در اینجا خواسته است با استفاده از این مطلب اشکالی بر شیخ رحمته الله علیه وارد کند^۱. شیخ رحمته الله علیه در بحث تعارض اطلاق شمولی با عموم شمولی فرمود چون عموم تنجیزی است ولی اطلاق شمولی، تعلیقی است پس عام مقدم است و شمول عمومی مقدم بر شمول اطلاقی است. مرحوم آخوند می‌گوید طبق این بیان، شیخ رحمته الله علیه و هر که تابع ایشان است باید عند دوران امر بین نسخ و تخصیص بگوید نسخ مقدم است؛ چون نسخ تنجیزی است و تخصیص، تعلیقی است؛ زیرا نسخ مفاد عموم تنجیزی است اما تخصیص به واسطه‌ی اطلاق خاص، مفاد اطلاق شمولی است، در حالی که نه شیخ رحمته الله علیه و نه مثل شیخ و نه ظاهراً هیچ شخص محقق دیگری قائل نیست که هنگام دوران امر بین نسخ و تخصیص، نسخ مقدم است و همه گفته‌اند تخصیص مقدم است.

در هر حال اینجا دو ظهور وجود دارد؛ یک ظهور اطلاقی و یک ظهور عمومی، و تعارضی مستقر نیست؛ چون هیچ‌کس نگفته است در اینجا تعارض مستقر است، بلکه شاید نزدیک به اجماع باشد که گفته‌اند تخصیص مقدم است. اما وجه تقدیم خاص چیست؟ با اینکه ظهور خاص در تخصیص، اطلاقی است و ظهور عام در نسخ، مستند به وضع است.

مقرر: سید حامد طاهری

ویرایش و استخراج منابع: محمد عبدالهی

۱. کفاية الأصول (ط - آل البيت)، ص ۴۵۰.

و منها ما قيل فيما إذا دار بين التخصيص و النسخ كما إذا ورد عام بعد حضور وقت العمل بالخاص حيث يدور بين أن يكون الخاص مخصصاً أو يكون العام ناسخاً أو ورد الخاص بعد حضور وقت العمل بالعام حيث يدور بين أن يكون الخاص مخصصاً للعام أو ناسخاً له و رافعا لاستمراره و دوامه في وجه تقديم التخصيص على النسخ من غلبة التخصيص و ندره النسخ.

و لا يخفى أن دلالة الخاص أو العام على الاستمرار و الدوام إنما هو بالإطلاق لا بالوضع فعلى الوجه العقلي في تقديم التقييد على التخصيص كان اللازم في هذا الدوران تقديم النسخ على التخصيص أيضا و أن غلبة التخصيص إنما توجب أقوائية ظهور الكلام في الاستمرار و الدوام من ظهور العام في العموم إذا كانت مرتكزة في أذهان أهل المحاوره بمثابة تعد من القرائن المكتنفة بالكلام و إلا فهي و إن كانت مفيدة للظن بالتخصيص إلا أنها غير موجبة لها كما لا يخفى.